الله عليهم الدم وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يذهب الى شاطئ النيل ويضربه بعصاه
ففعل ذلك فسال النيل دما حتى صارت مياههم كلها دما عبيطا انهارهم من الآبار
والانهار الا وجدوه دما عبيطا احمر فاستغاثوا لذلك الى موسى او قال الراوي فشكوا ذلك
الى فرعون وقالوا انا قد ابتلينا بهذا الدم وليس لنا شراب فقال انه سحركم وكان
فرعون يجمع بين رجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون مما يلي الاسرائيلي
ماء ومما يلي القبطي دما وكانا يقوما الى الجرة فيها ماء فيخرج الاسرائيلي ماء والقبطي
دما حتى ان المراة من آل فرعون كانت تاتي المراة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش
فتقول اسقيني من قربتك فتغرف لها من جرتها وتصب الماء من قربتها فيعود دم
حتى تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار
دما قالوا والنيل على ذلك يسقوا الزرع والاشجار فاذا ذهبوا ليستقوا امر الزرع عاد
دما عبيطا وان فرعون اعتراه العطش في تلك الايام حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار
الرطبة فكان اذا مضغها يصير دما ويصير الماء في فيه ملحا اجاجا ومرا زعاقا فمكثوا
في ذلك سبعة ايام لا ياكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم الذي سلط عليهم الرعاف
فلما ضجروا من ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك فنؤمن لك ونرسل معك
بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنهم وذلك ان موسى عليه السلام امر ان يضرب
النيل بعصاه مرة اخرى فضرب فتحول ماء صافيا كما كان فلم يؤمنوا ولم يفوا بما عاهدوا
وذلك قول الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات
مفصلات يتبع بعضها بعضا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين وقال اصحاب الاخبار لما يئس
موسى عليه السلام من ايمان فرعون وقومه ونظرهم لا يزدادون على طول الايام الا
طغيانا وكفرا دعا عليهم وامن هرون فقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه
زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك الآية فاجاب الله دعاءه كما قال
قد اجيبت دعوتكما فاستقيما وكان لفرعون واصحابه من اثار الدنيا وبهجتها وزهرتها
من الذهب والفضة ما لا يحصيه الا الله تعالى وكان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف
عليه السلام في زمانه ايام القحط وبقي ذلك في القبط فاوحى الله الى موسى عليه السلام
اني مورث بني اسرائيل ما في ايدي آل فرعون من العروض والحلي وجاعله لهم جهازا
فاجعل ذلك عيدا تعكف عليه قومك تشكروني وتذكروني فيه وتعظموني في ذلك اليوم

ولعبدوني

[illegible] موسى [illegible] اسرائيل

ويعبدوني فيه لما اورثهم فيه من الظفر ونجاة الاولياء وهلاك الاعداء واستعيروا العيد
من آل فرعون الحلي وانواع الزينة فانهم لا يمتنعون عليكم للبلاء الحال بهم في ذلك الوقت
ولما قذف في قلوبهم من الرعب ففعل موسى ذلك كما امره الله تعالى فامر فرعون بزينته اهله
وولده وما كان في خزانته من انواع الحلي فاعيرت بني اسرائيل فاراد الله بذلك ان يغني
على موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايجاف خيل ولا ركاب لطفا منه
بهم وادمسا عليهم فلما دعا موسى مسخ الله اموالهم التي بقيت في ايديهم حجارة كلها
حتى النخل والرقيق قال ابن عباس رضي الله عنهما اول الايات الحصى حجرها
الطمس فلعنا ان الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحا
وانصافا واثلاثا

باب في قصة اسرا موسى عليه السلام

قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون قالت العلماء باخبار الانبياء اوحى
الله تعالى الى موسى حين اراد اظهاره على عدوه ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في
بيت واحد ثم اذبحوا اولاد الضان واضربوا بدمها على الابواب فاني مرسل على
اعدائكم عذابا واني سآمر الملائكة فلا يدخل بيتا على بابه دم وسآمرهم فيقتل ابكار
آل فرعون فيشغلهم عن ذلك عن انفسهم واموالهم فتسلمون انتم ويهلكون هم ثم اخبزوا
خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي بهم الى البحر فياتيك امري ففعلت
ذلك بنو اسرائيل فقالت القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله امر
بذلك وانه مرسل عليكم عذابا فنسلم وتهلكون قالت القبط فما يعرفكم ربكم الا بهذه
العلامة قالوا هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن ابكار آل فرعون وماتوا كلهم في ليلة
واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بدفنهم وبما نالهم من الحزن على المصيبة وسرى
موسى بقومه متوجهين الى البحر وهم ستمائة الف وعشرون الف مقاتل فيهم ابن سبعين سنة
لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى الذرية وكان موسى عليه
السلام على الساقة وهرون على المقدمة فلما فرغت القبط من دفن ابكارهم وبلغهم
خروج بني اسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا حتى يشغلونا عن انفسنا
واموالنا وحوائجنا ولم يرضوا ان ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا معهم ونادى في قومه
كما قال تعالى فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هولاء لشرذمة قليلون
وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حذرون ثم اتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)